المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص714-732

دور سي عبد العزيز صالحي في الثورة الجزائرية بالحضنة الشرقية من خلال يومياته المخطوطة

The role of Si Abdelaziz Salhi in the Algerian revolution in Eastern Hodna Through his notes Personal manuscript

منى صالحي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
mouna.salhi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/23
تاريخ القبول:
2021/06/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ قاضي الثورة
- ✓ الحضنة
- ✓ اليوميات
- ✓ الثورة الجزائرية

الملخص:

تعد الحضنة من أهم مناطق العبور أثناء الثورة التحريرية، وشهدت أحداثا تاريخية مهمة مازال لم يتناولها المؤرخون بالدراسة وذلك لقلة المادة المصدرية، وتعد يوميات عبد العزيز صالحي، أحد قضاة الحضنة أثناء الثورة التحريرية، مصدرا تاريخيا مهما اعتمدت عليها للتعريف بالنشاط الثوري في الحضنة الشرقية. وللتعريف بالشيخ سي عبد العزيز صالحي. فقد أرخت اليوميات للحضنة الشرقية لفترة تاريخية مهمة (من خريف 1958 إلى ربيع 1959)، وكتبت بدقة عن نشاط المسؤولين السياسيين والعسكريين للثورة، وعرفت بمناطق نشاطهم، كما عرفت بالمهام التي كان يقوم بها قاضي الثورة. وتعد هذه الدراسة لبنة جديدة في التأريخ للثورة في الحضنة تحتاج إلى الإثراء والدعم.

Article info

Received:
23/05/2021
Accepted:
03/06/2021

Key words:
- ✓ Judge of the Revolution,
- ✓ Hodna,
- ✓ Personal Notes,
- ✓ the Algerian Revolution

Abstract:

The Hodna was an important staging area during the Algerian liberation revolution, and there were significant historical events that are still not covered by historians. Because lack of sources, and the Personal Notes of Abdel Aziz Salhi, one of the judges of Hodna during the liberation revolution, are an important historical source that I have relied on to define revolutionary activity in Eastern Hodna. And for the definition of Sheikh Si Abdul Aziz Salhi. The Notes of the Eastern Hodna an important historical period (1958-1959). and it was carefully written about the activities of the political and military leaders of the revolution, and knew their fields of activity, as well as Tasks. which were executed by the judge of the revolution. This study is seen a new cornerstone in the history of the Brood Revolution which needs to be enriched and supported.

دور سي عبد العزيز صالحي في الثورة الجزائرية بالحضنة بالشرقية من خلال يومياته المخطوطة

مقدمة

تعد الحضنة الشرقية من أهم مناطق العبور والربط بين الولايات أثناء الثورة الجزائرية، فهي الجزء الغربي من الأوراس وعبر جبالها وسهولها تنقل قادة وجنود جيش التحرير، وعرفت اشتباكات ومعارك مع الجيش الفرنسي، ونظرا لأهمية المنطقة أنشأت السلطات الفرنسية مراكز لجيشها ومعتقلات وسجونا، لمنع اتصال الشعب بثورته. إن الأحداث المهمة التي عاشتها المنطقة، مازال لم يكتب تاريخها، والسبب الأول هو ندرة المصادر التاريخية، وبخاصة المحلية منها، وهو ما يعاني منه كل باحث في الثورة.

وعلى الرغم من أن المجاهدين كانوا يدونون محاضر اجتماعاتهم، ولهم سجلات خاصة بإدارتهم، وكثير منهم كتب يومياته، إلا أن هذه الوثائق ضاعت أو أحرقت بسبب الخوف من وقوعها بيد الاستعمار، وما وصلنا منها إلا النادر، ومنها يوميات الشيخ سي عبد العزيز صالحي قاضي الناحية الرابعة (بريكة)، المنطقة الأولى ولاية الأوراس. ما يميز هذه اليوميات أن صاحبها لم يكتب فيها عن حياته الخاصة، وإنما أرخ للأحداث التي عاشها، في الفترة من خريف 1958 إلى ربيع 1959. وسأتناول في هذا المقال دراسة عن دور الشيخ سي عبد العزيز صالحي في الثورة التحريرية، كما سأدرس يومياته لأبين أهميتها في كتابة تاريخ الثورة في الفترة، معتمدة على المنهج التحليلي بالدرجة الأولى. ورد في اليوميات كثير من الأحداث الجزئية، فاستغنيت بالأحداث الكبرى. كما ورد ذكر عدد كبير من أسماء الشخصيات والأعراش والأماكن التي تحتاج إلى التعريف بها، اكتفيت بذكر بعضها حتى لا يطول المقال.

1.الثورة في الحضنة الشرقية

تشكل الحضنة قلب الجزائر وهي عبارة عن منخفض كبير على شكل حوض، يعتقد أنه قاع بحيرة قديمة [1]ويمثل الشط أو السبخة قاع هذا المنخفض وارتفاعه ما بين 390 و400م على مستوى سطح البحر، يحاط بسلاسل جبلية على شكل قوس من الشمال والشمال الشرقي ارتفاعها ما بين 1200 و2000م، وترتفع السهول تدريجيا من أطراف الشط وتصل إلى ارتفاع 500م في الجنوب و800م في الشمال [2]. وتتصل السهول بالإطار الجبلي بشكل متنوع، ففي الشمال والشرق تل عند أسفل الجبل ويسمى الجر أو الذراع، وأحيانا تلال ذات أشكال متنوعة تسمى جبال، مقسمة بواسطة وديان صغيرة تصب كلها في السبخة، وفي الشمال الغربي تتصل السهول بالجبال عن طريق الهضاب، تحد جنوب شط الحضنة منطقة رملية تسمى (الرمل) وهي شمال سهل بوسعادة [3].

قسمت الجزائر في بداية الثورة إلى مناطق، وكانت الأوراس هي المنطقة الأولى وقسمت المنطقة إلى نواحي وكل ناحية بها أفواج عسكرية ولجان شعبية، فكل دوار أو مجموع له لجنة، وكانت الحضنة الشرقية تابعة لناحية بريكة وحدودها الغربية إلى منتصف مدينة المسيلة، وحدودها الجنوبية شط الحضنة وشمالا جبال الحضنة،

وبعد مؤتمر الصومام أصبحت الأوراس هي الولاية الأولى وقسمت إلى ست مناطق، والمناطق إلى نواحي فكانت الحضنة الشرقية ضمن الناحية الرابعة (بريكة) والتي بها أربع قسمات:

القسمة الأولى: نقاوس، أولاد رحاب، أولاد عوف، أولاد فاطمة، أولاد سيدي سليمان، أولاد أبشينة، بني مخلوف، سفيان، بومقر أولاد علي بن عبد الله.

القسمة الثانية: بريكة، القصبات، الجزار الشرقي والغربي، المتكعوك.

القسمة الثالثة: برهوم، مقرة، عين الكلبة، سلمان، الطلبة، الشرفة.

القسمة الرابعة: المعاضيد، الزيتون، المطارفة، مزرير، المسيلة، لبراكتية، دوار السعيده، دوار بن صوشة، وادي سلمان.

في كل هذه القسمات لجان وكل لجنة تتكون من خمسة أعضاء: رئيس ونوابه، ولكل قرية أو دوار مسؤول، والمسؤولون لهم معاونون مدعمون بالفدائيين. مهامهم: تنظيم الشعب وجمع الاشتراكات والتوعية والحراسة وإحصاء الشهداء والمواليد وكل ماله صلة بالتنظيم المدني وعلاقتهم مباشرة بالقسمة وأعضائها.[4] تولى قيادة المنطقة الأولى الولاية الأولى على التوالي: محمد لعموري، حيحي المكي، الحاج لخضر، عمار عشي، أحمد قادري المدعو (حمومة)، حسين عبد السلام (بالنيابة)، محمد الشريف عايسي المدعو (جار الله)، وقد عرفت المنطقة تحت هذه القيادات خلال الثورة نوعا من الاستقرار، ولم تحدث بينهم خلافات، مقارنة ببقية مناطق الولاية، لأن هذه القيادات كان لها وزن سياسي ومستوى من التعليم جعلها في منأى عن التعصب للرأي، بالإضافة إلى استعانتهم بأعيان المنطقة[5].

مسؤولو الناحية الرابعة (بريكة) هم: عبد الحفيظ طورش، عمر حجي، مصطفى مراردة المدعو (بن النوي)، بشير ورتان المدعو سيدي حني، أحمد قدوج، اسماعيل مختاري، لخضر شادلي، عبد القادر ناصر [6].

على الرغم من أن الحضنة الشرقية تابعة لمنطقة الأوراس إلا أن وصول الثورة إليها تأخر عدة أشهر، وحسب شهادات الذين عايشوا المراحل الأولى من الثورة يمكننا أن نميز بداية الثورة كانت على مستويين، المستوى الأول وهو الشعبي حيث أن فوج من مجاهدي الأوراس كان من بينهم علي النمر ومحمد بلخير في طريقهم إلى بلاد القبائل في أوت 1955 مروا بمنطقة بونصرون جنوب أولاد تبان، والتقوا هناك بكعواش موسى الذي أظهر صدق نيته وقطع صلته بالمستعمر فكلف بمهمة تعبئة المواطنين للثورة،[7] كما التقى علي النمر أيضا بعلاوة فلاك[8] والذي كان زميله أيام الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية، فانضم علاوة فلاك إلى صفوف الثورة التحريرية[9].

المستوى الثاني وهو الرسمي حسب شهادة محمد الصغير صالحي المعروف ب (سي عبدالله)[10] أنه اتصل رفقة خيري الخير[11] بالمناضلين في بريكة، وعرفوا أن ابن بولعيد قد كلف عبد الحفيظ طورش[12] بقيادة

ناحية بريكة، وفي بداية سنة 1955 تكفل سي عبد الله صالحي وخيري الخير بتقسيم الحضنة الشرقية إلى لجان، والتي هي أساس التنظيم الثوري،[13] وكان سي عبد الله مكلفا باللجان الشعبية والفدائيين[14]، ونظرا للمكانة الاجتماعية التي كان يحظى بها ساهم بشكل كبير في استقرار الأوضاع ونجاح الثورة والقضاء على التمردات في المنطقة وهذا بشهادة قائد الولاية الأولى بالنيابة مصطفي مراردة.[15]

2.التعريف بالشيخ سي عبد العزيز صالحي

1.2. نسبه

ينتسب الشيخ سي عبد العزيز صالحي إلى عائلة بلقندوز أو (آل قندوز)، والقندوز هو أحد أبناء المرابط سيدي غانم بن علي الذي قدم بخيمته [16] من وهران في منتصف القرن السابع عشر الميلادي وأقام في البداية في عين الكلبة (عين الخضراء حاليا قريبة من شط الحضنة)، ثم انتقل إلى الشمال بحوالي 20 كلم حيث مضارب أولاد نجاع بن دراج بالقرب من وادي لمنايفة بالحضنة الشرقية، [17] كان سيدي غانم رجل دين وعلم أشترى كثيرا من الأراضي وأهديت له أخرى مما ساعده على الاستقرار.

كان المجتمع الحضني آنذاك على درجة من الجهل كما وصفهم الورتلاني في رحلته، والذي زار المنطقة في طريقه إلى الحج في سنة 1179هـ/1766م، حيث قال: "**وأولاد دراج طائفة من العرب، وقد رأيت في بعض الطرر أنهم من ربيعة، وكذا أولاد رحمة وأولاد مخلوف، فمهما طغت إحدى الطوائف إلا أغرمت الأخرى، وبلد هؤلاء "بلاد صحراء" وحرثهم على الحي أعني أودية تنحدر إليهم من الجبال، إذ فيها أعين هذا غالب أمرهم. ويغلب على العامة منهم الجهل والجفاء والتعدي، وهم أكثر من أن يحصوا وهم فرق، فقد تحصل الفتنة بينهم فيموت الثلاثون والأربعون في يوم واحد، وفيهم أهل الخير من العامة والخاصة لا ينقطعون**"[18].

تصدر سيدي غانم الزعامة الروحية في أولاد نجاع ببرهوم وأنشأ زاوية، وورث أبناؤه الزعامة الروحية، وعرف عنهم التدين، حيث قال عنهم الورتلاني: "**وقد أدركت أفاضل وصلحاء منهم:... أولاد سيدي غانم منهم سيدي ابن القندوز وأولاده سيدي محمد وسيدي أحمد، مارأيت مثلهما أصلا سيما الكبير، فقد فاق أهل زماننا، وعلى نمطه ابنه سيدي محمد وإخوانه**"[19]، وعُرف أبناء عائلة بلقندوز بتوليهم للقضاء، واستمر ذلك إلى العهد الفرنسي. ومن القضاة العائلة المشهورين في القرن التاسع عشر القاضي عبد الباقي عم سي بلقاسم صالحي المشهور (بقاضي القضاة).

كان سكان الحضنة الشرقية يعيشون على الفلاحة والرعي بالدرجة الأولى، لذا كان بلقندوز يتنقل بخيمته من منطقة إلى أخرى لطلب المرعى، ونظرا لمكانته وطلبا لبركته وفضله كما هي عقائد الفترة، يتبعه الناس ويقيمون سوقهم الأسبوعي بالقرب منه، وبذلك كان السوق الأسبوع متنقلا، لذا رأى الشيخ ضرورة الاستقرار فأخذ عصاه وغرسها في المكان الذي كان يقيم فيه، وقال لهم هنا سيكون سوقكم الأسبوعي دائما، فسمي بسوق بلقندوز وأصبحوا يحلفون بعصاه، وهو السوق الأسبوعي الذي يقام يوم الاثنين ومقره وسط مدينة برهوم (50 كلم شرق

مدينة المسيلة)، ويسمى بهذا الاسم إلى اليوم؛ ويسمى بسوق الاثنين في المصادر الفرنسية التي أرخت للمنطقة. وبذلك أنشأ بلقندوز نوعا من الاستقرار وكان هذا السوق يقصد من جميع النواحي المجاورة [20].

من أحفاد بلقندوز عبد العزيز الذي ولد سنة 1926، من أسرة متوسطة الحال، حفظ القرآن الكريم رفقة أخيه عبد الله في زاوية والدهما، وعندما اتما الحفظ أحضر لهما شيخان من دوار الطلبة لتعليمهم العلوم الشرعية، وبوفاة والدهما تولى عبد الله رعاية أخيه، وفي سنة 1947 أرسله لإتمام دراسته بجامع الزيتونة بتونس وكان برفقته عبد الحميد السقاي، حيث تحصل على شهادة الأهلية في سنة 1950، وكان يرسل له الأموال لإعالته، وفي سنة 1952 وبسبب قيام الثورة في تونس، أجبر عبد الله أخاه عبد العزيز على العودة إلى الجزائر، فرجع مكرها، حيث كان يريد إكمال دراسته، وبقيت الحسرة في نفسه إلى وفاته (رحمه الله). وحتى يضمن بقاءه زوجه أخوه من إحدى بنات العائلة وهي سلطانة بنت سي محمد الطاهر بلقندوز.

عندما عاد سي عبد العزيز من تونس كان يساعد المعلمين على تحفيظ القرآن للأطفال، وأشرف على بناء مسجد السلام ببرهوم بالقرب من زاوية والده، ومن سوء الحظ أنه عندما تم بناء هذا المسجد وبعد أن أقيمت فيه صلاة جمعة واحدة جاء الاستعمار الفرنسي وجعل منه ثكنة عسكرية. لم يشتغل عبد العزيز أي شيء آخر غير هذا إلى أن اعلنت الثورة في الحضنة.

2.2. صفاته وأخلاقه ومكانته

كان الشيخ سي عبد العزيز صالحي طويل القامة، خمري البشرة، سبط الشعر شديد سواده، واسع العنين، جميل المنظر، لا يرتدي إلا أحسن اللباس، سواء اللباس العربي وهو القندورة والبرنس أو اللباس الافرنجي، في معظم الأحيان يمزج بينهما، ويفضل البياض. وكان يرى أن لباس الإنسان جزء من شخصيته.

عرف بقوة شخصيته وأخلاقه الكريمة وشجاعته وحبه لوطنه، كان سي عبد العزيز شديد الكرم يلجأ إليه كل فقير ومحتاج. وفيّا لأصدقائه في الجهاد حيث خصص لهم يوم منتصف شعبان من كل سنة لوليمة جماعية يحضرون إليها من كل الجهات. كان يهتم بضيوفه كثيرا فيقتني أحسن الفرش وأحسن الأواني وأحسن الأكل. وقد كان يقصده بعض العلماء للجلوس إليه رغم أنهم أعلى منه شهادة، وذلك لكرمه وعذب حديثه وحسن مجالسته منهم الشيخ نعيم النعيمي. ومن أصدقائه المقربين سي محمد العدوي وسي المسعود برابح وسي عبد الحميد السقاي وسي محمد الطاهر نور وسي عبد السلام بوشارب وغيرهم.

كما عرف عن سي عبد العزيز الصدق في الكلام والمعاملة، واشتهر بخطبه الارتجالية البليغة، فقد كان يُلجأ إليه في المناسبات الوطنية والدينية في ولاية المسيلة وخارجها لألقاء كلمة. كما كان من ضمن الشيوخ الذين يفصلون في النزاعات الصعبة في المنطقة لاسيما نزاعات الأراضي بين العروش. فقد كان يبهر الجميع بعلمه وفصاحته ومواعظه.

3.2. جهاده في الثورة التحريرية

من أوائل الذين ساهموا في توسيع الثورة إلى الحضنة الشرقية سي عبد العزيز وأخوه محمد الصغير المعروف بـ "**سي عبد الله بورب** " الذي كان كاتبا (خوجة) في الإدارة الفرنسية ببرهوم والذي هو من أهم المراكز العسكرية الفرنسية في المنطقة، وفي نفس الوقت كان مناضلا سرا في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان على صلة بمناضلي الحزب ببريكة، لذا شارك في الإعداد الأول وتوسيع الثورة في المنطقة [21].

عند إنشاء اللجان الشعبية في بداية سنة 1955 انشئت لجنة برهوم وجعل على رأسها سي عبد العزيز صالحي، وكان أهلا للمهمة التي كلف بها. وبعد مؤتمر الصومام 1956 أعيد التقسيم الاداري الثوري فكان برهوم أحد لجان القسمة الثالثة الناحية الرابعة (بريكة) المنطقة الأولى الولاية الأولى. وأنشئ بموجب مقررات الصومام فرع القضاء، لا نعلم من هو أول قاض للقسمة 3 (برهوم)، لكنني وجدت رسالة وهي للأسف غير مؤرخة فيها تعيين الشاب سي عبد العزيز صالحي قاضيا للقسمة 3 ناحية بريكة مكان القاضي سي عمر معتوق[22]، ويبدو أن هذا القاضي لم يستطع التحكم في الأمور فتأخرت القسمة عن باقي القسمات كما جاء في الوثيقة، فنقل سي عمر معتوق إلى قسمة أخرى.[23] كان سي عبد العزيز من خلال ما يظهر من يومياته نشطا في عمله، ولا يقضي بأمر إلا بحضور علماء المنطقة، مثل سي محمد الطاهر نور وسي عثمان عثمانة وسي عمر بوطي وسي العياشي بوطي، كما كان في اتصال دائم مع قاضي الناحية سي أحمد بركات والقاضي سي أحمد يحياوي، وفي اجتماعات دائمة مع مسؤولي القسمة والناحية والمنطقة.

يظهر من وثائق سي عبد العزيز أنه أصبح قاضيا للناحية الرابعة (بريكة) لا نعلم بالضبط متى كان ذلك، والراجح أنه بعد استشهاد قاضي الناحية سي أحمد بركات في 1959، لأنه في فيفري 1960 ألقت السلطات الفرنسية القبض على سي عبد العزيز، والذي كان موضوع بحث من قبل السلطات الفرنسية. وأثناء القبض عليه كان في مهمة توعوية للمواطنين ضد الاستعمار، وقد أوشت به امرأة في منطقة المالح في نواحي مقرة، وفي الغد علم المجاهدون بها فذبحوها، وسجن سي عبد العزيز في مطمور ببرهوم وذاق أنواع العذاب والإهانة من الاستعمار وأعوانه، ثم نقل إلى سجن بريكة حيث عذب، ثم نقل إلى سجن لامبيز بباتنة ثم نقل إلى معتقل قصر الطير بسطيف، وهو من أكبر وأشنع المتعقلات في الجزائر التي خصصتها فرنسا للمجاهدين، رغم ذلك لم يعط الاستعمار أي معلومة، وبقي في المعتقل إلى إعلان وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.

بعد هذا التاريخ وإلى نهاية سنة 1962 كلف بالمهمة نفسها التي كان عليها في الثورة وهي قاضي الناحية الرابعة (بريكة). لم يكن يرغب في مهنة القضاء، فسكن في وسط مدينة سطيف لعدة أشهر وعين إماما بمسجد حي بيلير، ولكنه كان مرتبطا بأرض أجداده ولم يرض عنها بديلا فعاد إلى برهوم، وتولى إمامة مسجد السلام، وكان عضوا اتحادية حزب جبهة التحرير ببريكة، ثم عين من قبل السلطة رئيسا لبلدية برهوم، فقبِل بها

اسميا ومؤقتا لمدة شهرين، وكلف غيره بالإدارة إلى حين تعيين رئيس بلدية. وبإنشاء المجالس الولائية في سنة 1967، كان عضوا بالمجلس الولائي لباتنة. وعندما انشئت ولاية المسيلة وألحقت بها بلدية برهوم في التقسيم الاداري لسنة 1974، كان سي عبد العزيز عضوا في المجلس الولائي بالمسيلة. ثم غادر الحياة السياسية لأن المرض أرهقه فقد أجرى عملية استئصال قرحة المعدة سنة 1976. وفضل البقاء بعيدا عن السياسة في مزرعته يراقب المشتغلين بالسياسة ويقول: "**والله إننا لفي نعمة لو علمها السياسيون لجالدونها عليها بحد السيف**". لم ينقطع طوال مشواره السياسي والجهادي عن المساجد والدروس المسجدية، وتجديد مسجد السلام في كل مرة، فكان يعتبره جزءا من حياته

3.يوميات الشيخ سي عبد العزيز صالحي

1.3. وصف اليوميات

لعله من المعجزات أن تصل إلينا يوميات كان صاحبها مبحوث عنه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية طوال فترة الثورة التحريرية، وكان في حالة تنقل مستمر مع عائلته، واعتقل في السنتين الأخيرتين من الثورة. وفي أغلب الأحيان يأمر زوجه أن تحرق الوثائق التي بحوزتها في حالة مداهمة الجنود الفرنسيين، وعلى الرغم من حالة الفرار التي كان عليها وعدم الاستقرار فقد كان يدون يوميا الأحداث التي عاشها. ولم نجد غير كراسة واحدة، خاصة بالفترة ما بين 10 أوت 1958 و12 ماي 1959، ويبدو لي أن هناك كراسات أخرى ضاعت، لأنه من عاداته تدوين يومياته.

كراسة اليوميات من الحجم الصغير جدا طولها 12سم وعرضها 7سم، تتكون من 45 صفحة، في كل صفحة 22 سطرا، كتبت بقلم حبر يتغير كل ثلاث أو أربع صفحات، كل صفحة بها أحداث حوالي أسبوع، وأحيانا يوما واحدا يكتب أحداثه في صفحتين أو أكثر. في الجزء الأول من اليوميات كان التسجيل مختصرا جدا وفي معظم الأحيان لا يذكر أسماء المجاهدين وخاصة المسؤولين، بينما في الجزء الأخير أصبح يشرح أكثر ويذكر بعض الأسماء.

كثيرا ما نجد عند مدوني اليوميات أنهم يتكلمون عن حياتهم الخاصة، لكن يوميات سي عبد العزيز خلاف ذلك، فهو نادرا ما يذكر حياته الخاصة وإذا ذكرها فباختصار شديد، ورغم ذلك تمتاز اليوميات بالدقة والشمول، فإذا كان مريضا مثلا يذكر ذلك ويقول إنه لم يقم بأي عمل في هذا اليوم، أحيانا يذكر الأحوال الجوية فمثلا يقول اليوم نزل مطر كثير. وكل ما كتبه يخص نشاطه الثوري واجتماعاته مع المسؤولين، والقضايا التي أشرف على حلها باعتباره كان قاضيا، والأحداث المهمة التي عاشها، وهذا ما أعطى أهمية كبرى لليوميات في الوقت الذي نفتقد فيه للوثائق والمصادر المحلية للثورة التحريرية الجزائرية.

2.3. أهم الأحداث الواردة في اليوميات

كُتبت اليوميات في خريف 1958 إلى ربيع 1959 وهي فترة بها أحداث مهمة، فعلى المستوى السياسي الجزائري تشكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس في 1958/09/19، والحدث الثاني هو

الانتخابات التي دعا الجنرال ديغول الجزائريين للمشاركة فيها 28-1958/09/30، شهدت الفترة ضغوطا فرنسية كبيرة على الشعب الجزائري، حيث اتخذت سياسية الترهيب والتخريب لإلزام الجزائريين بالمشاركة في الانتخابات والتخلي عن الثورة والثوار، فكانت مهمة المسؤولين في جيش وجبهة التحرير الوطني كبيرة جدا، وكان القاضي والمسؤول السياسي هما حلقة الوصل مع القاعدة الشعبية، وعليهم توعية الشعب بما يحدث في أعلى مستويات السلطة، فقد كان المواطنون منعزلين وغارقين في حياتهم اليومية ومشاكلهم المختلفة: أراضي، طلاق، اعتداء على الأعراض...ويعيشون خوف الاستعمار.

إن مهمة القاضي هنا هو حل هذه المشاكل ولفت انتباه الناس وتوعيتهم بما يحاك لهم، لذلك سجلت اليوميات عددا كبيرا من الاجتماعات والتي كانت يومية، سواء مع المسؤولين أم مع الشعب، وكان نشاط سي عبد العزيز صالحي في مساحة واسعة جدا تمتد من جبال الحضنة شمالا (أولاد تبان وأولاد حناش) إلى عين الكلبة جنوبا، ومن مقرة شرقا إلى أولاد قسمية والمحاميد غربا، وازدادت مساحة نشاطه بتولية قضاء الناحية، فأصبح ينشط من بريكة شرقا إلى المسيلة غربا، وهي كل الحضنة الشرقية. ولكن مركز نشاطه هو قسمة برهوم، وله اتصال يومي مع مسؤولي بقية القسمات، مثلا يقول: "**في يوم 1958/09/09 عقدنا اجتماع لشعب برهوم حضره الرجال والنساء تحت إشراف الإخباري، وتقدمت لإلقاء خطاب بينت لهم فيه المنافع والمضار في الانتخابات وغيرها وحذرناهم من الوقوع فيها، حضره ما يقرب من 100 رجلا وستين امرأة من فرقتي أولاد سيدي يحي والامنايفة. كل الخطاب حث على الشجاعة والصبر والثبات ورفض الانتخابات**". "**وفي يوم 1958/09/11 اجتمعت بالسياسي سي عمر ناحية 3 القسمة 3 بجامع القطاطشة، وعقدنا اجتماعا لشعب اولاد تبان، وبعد خطابه قدمني فألقيت على مسامعهم خطابا بينت لهم قيمة الجهاد وعملهم بالثورة وتقدم الثورة من الناحية السياسية والعسكرية في هذه الأيام، كما حثثتهم على التجلد والصبر والثبات بميدان الكفاح**". "**وفي 1958/09/16: عقدنا اجتماعا عاما لشعب اسلامات وأولاد بضياف وأولاد مرزوق رجالا ونساء. حضره ما يقرب من 100 رجل و60 امرأة، حذرناهم من الانتخابات وحثوا على الصبر والثبات**". والأمثلة كثيرة على هذا ويكفي أنه أوشى به الخونة واعتقل وهو في مهمة توعية الشعب.

تؤرخ اليوميات للاكتساحات أو لخرجات الاستعمار الفرنسي في المنطقة، وتهويل وتخويف الناس منها يذكر على سبيل المثال قوله:" **خرج الاستعمار يوم 06 إلى أولاد حناش ويوم 1959/01/07 حرق دوار الشرفة وخرج أصاص برهوم وساد الخلق هول عظيم**". " **في يوم 1959/01/10: خرج إلى بونصرون وحرق وبات هناك وخروجه هذا كان كله مشيا على الإقدام وقد كان هول عظيم واضطراب أصاب الشعب كله وكذلك الجنود**". **في يوم 21 حرق مركز بولحية وألقى القبض على عدد كبير من المدنيين، وفي ليلة 22 وقع هجوم من طرف الجيش على مركز الاستعمار ببرهوم**".

أهم حدث شرحته اليوميات هو الاكتساح الاستعماري في يوم عيد الفطر، وكان المجاهدون قد سهروا تلك الليلة محتفلين بعيد الفطر بأحد المنازل بدوار المحاميد، ولكن الوشاية وصلت المستعمر، فلم يصبحوا إلا

على الجند الفرنسي محيط بهم من كل جانب، حيث استشهد عدد من المجاهدين واعتقل آخرون منهم السياسي سي محمد يحياوي، جاء في اليوميات:" صبيحة العيد يوم 1959/04/08 خرج الاستعمار كالجراد المنتشر إلى المنايفة والامحاميد وأولاد قسمية وطوقوا كامل المساحة، نجوت بأعجوبة بإعانة الله وحفظه. وكان الأخ سي محمد يحياوي مقتفيا أثري هو وفدائيي عين الكلبة، وقد ألقي القبض عليه جريحا، وبلقاسم بن موسى جمعي وعمار بن المقدم الفدائي والسعيد الفدائي بأولاد منصور ومحمد برباش عضو لجنة برهوم ومحمد العربي التربيشي والشيخ محمد الطاهر نور والمسعود بن عيسى المحمدي، مجموع الناس الذين ألقي القبض عليهم اثنان وعشرون، واثنان جرحى من أولاد قسمية والبهالي رداوي شهيد. وخروج الاستعمار على الكيفية التالية من دار محمد بن الريغي بالمعزولة إلى شوف السبع عساكر مشاة ولمكارطة على الخيل ومن أسفل إلى دار بن شنيح ومنه ابن السهيلي، والسيارات من البرابرة إلى المغانة إلى قليعة الأعلام إلى واد الاغوان ومن غرب الأغراسات وأولاد بية إلى القمقومة وعند الأعراسات نزل العسكر مشاة.[24] وطائرة كشافة، وكان بصحبتهم (فلان) و(فلان) الذي أخرجه الاستعمار من سجن النظام يوم 1959/03/25 بالمعاضيد (فلان) الذي تجند في جنب الاستعمار، وقد سلبوا الأموال الطائلة من غنم وأثاث للشعب وحين ألقي القبض على السياسي وضعوه في لقش وجمعوا الشعب كله الذي فر ولم ينجح في فراره لأن الكشافة كشفت ما يقرب من ثلاثمائة شخص وطوقوه أمام الشعب وخطب أصاص (SAS)[25] وقال إننا قتلنا عميروش والقايد الحواس ويحياوي لأن الحرب قريبة الانتهاء وأن الجيش كل يوم يستسلم لنا.

كما أكالوا بالضرب القاسي الكيل الوافي للشعب في هذا اليوم وكل من لم يجد عنده بيانا وأوراق تعريف فذلك أكثر من غيره. وأشدهم غلظة وفضاضة وأكثرهم تنكرا (فلان) وكل لمكارطة، يهزؤون ويسخرون ويكفرون لا رأفة ولا رحمة بذلك الشعب الأبي الأعزل المسكين فقد شردوا الناس ومزقوهم شر ممزق. ألا لعنة الله على القوم الظالمين. ألا لعنة الله على القوم الكافرين".

3.3. بعض أسماء الشخصيات الواردة في اليوميات

ورد في اليوميات ذكر كثير من الشخصيات وقيادات الثورة، ولكن أغلبها ذكرت باسم المسؤولية التي تشغلها مثل: مسؤول المنطقة، سياسي الناحية، الاخباري... وبما أن المسؤولين يتغيرون بكثرة، كان من الصعب تحديد من كان المسؤول في ذلك التاريخ، كما ورد بكثرة اسم السياسي سي محمد يحياوي الذي سبق ذكر استشهاده. وإخباري قسمة برهوم وكان في هذه الفترة هو علاوة فلاك. وورد أسماء مسؤولي مراكز العبور مثل محمد الطاهر قطوش مسؤول مركز العبور "**القطاطشة**" ببرهوم، وأحمد بن عيسى المحمدي مسؤول مركز جيش التحرير في المحاميد.

ذكر في بداية اليوميات ألقاب المسؤولين دون ذكر أسمائهم مثلا يقول: "**في 1958/08/10 اجتماع لجان القسمة بمسؤولي المنطقة العسكري والإخباري والمسؤول العام ومسؤولي الناحية السياسي والإخباري، والقسمة السياسي والإخباري بجامع لمحاميد**". كان عمار عشي[26] هو قائد المنطقة في هذه الفترة تولاها في

أواخر جوان 1958 بعد استشهاد قادري أحمد المدعو أحمومة[27]. استشهد عمار عشي في 28 أكتوبر 1959 وعين مكانه سي الحسين بن عبد السلام بن عبد الباقي. أما مصطفى مراردة[28] فهو المسؤول العام الناحية وعضو مجلس المنطقة في منتصف سنة 1958، وفي بداية سنة 1959 أصبح قائدا للولاية الأولى بالنيابة، أما المسؤول السياسي للناحية والذي ورد ذكره بكثرة فهو مسعود بن عبيد[29]، وفي ماي 1960 أصبح مسؤولا للمنطقة الأولى.

في نهاية اليوميات أصبح يفصل أكثر ويذكر أسماء المسؤولين، فمن رجال القضاء الذين ورد ذكرهم عدة مرات في اليوميات سي أحمد بركات[30]، يقول: "**في يوم 20 /1959/01 كنت بصحبة مسؤول الناحية للقضاء والتعليم أحمد بركات ومسؤول القسمة 3 للقضاء أحمد يحياوي**" [31]. يقول أيضا: " **ليلة 1959/02/25: مع السياسي وإخباري الناحية سي موسى رداح واخباري القسمة 3، وفي 25 ونزل مطر كثير بالليل والنهار**". في" **1959/03/30: ذهبت إلى القطاطشة واجتمعت مع سي بلقاسم بوزيد مسؤول لجنة الإحصاء للمنطقة، وقد أخذني عند عائلات الشهداء العسكريين والمدنيين والمعدومين**".

4.3. مهام القاضي أثناء الثورة

بما أن الوثيقة محل الدراسة يوميات قاضي فهي تبين نشاطه اليومي، فقاضي الثورة مجاله واسع للعمل وله صلة بعدة مسؤولين، مهمته الأساسية هي حل النزاعات بين المواطنين، كما يشترك مع المسؤول السياسي في توعية المواطنين يوميا، وتصبير عائلات الشهداء. وعلى القاضي أن يكون مطلعا على الأخبار باستمرار، وعلى صلة بالإخباري، فهذه اليوميات كتبت في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر، حيث شهدت مشاريع الجنرال ديغول لإرغام الجزائريين على الخضوع، فكان النشاط مكثفا ليس القاضي فحسب بل كل المسؤولين على اختلاف مهامهم ومستوياتهم.

كما يقوم القاضي من جهة أخرى بالإشراف على التعليم وإعطاء المعلمين رواتبهم، ويشترك مع مسؤول التموين في جمع الاشتراكات والزكاة، وتوزيعها على الفقراء والمساكين وأبناء الشهداء والمجاهدين. فقد وجدت في اليوميات ومن خلال ذكر ما جرى في أحد الاجتماعات مع مسؤول التموين أن هناك محاسبة دقيقة له، وكانت إجابته دقيقة وكل الحسابات كانت موثقة كذلك: "**1959/03/10: وقد اجتمعت بممون القسمة سي عبد المجيد بوزيد ووجه لي أسئلة. السؤال: كم بقيت حبوب ببرهوم وعند من كانت وهل عند ثابت أم لا؟ الجواب: ان الحبوب لازالت كثيرة، منها ما هو حب زكاة ومنها ما هو مشترى بالثمن ولازال في أمكنته، وفيه شيء عند بعض المسؤولين الملقى عليهم القبض الآن. فسلم لي كراسا صغيرا أخرجه من جيبه وقال لي اكتب كم من الحبوب المتبقاة الجواب: لا أستطيع أن اكتبها لك... أني لم أكن احمل قائمة للحبوب المختلفة معي في هاته الساعة**".

كانت لجنة القضاء في الثورة تختار من أعلى المستويات الثقافية، فكلهم من خريجي جامع الزيتونة أو القرويين أو من تلاميذ الشيخ ابن باديس، ومن الأسماء التي ذكرت هي اللجنة القضائية التي كان سي عبد

العزيز رئيسها وهم: المشايخ سي عمر بوطي [32] وسي عثمان عثامنة[33] وسي العياشي بوطي وسي محمد الطاهر نور[34] وسي محمد هذلي. ومن خلال تتبع حياة بعضهم وجدت أنهم في الاستقلال تخلوا كلهم عن مهنة القضاء، قد يكون السبب أن الشريعة الإسلامية أبعدت وحل محلها القانون الفرنسي، واشتغل أغلبهم بالإمامة أو التعليم في مراحل الابتدائي والمتوسط.

خاتمة

من خلال يوميات الشيخ سي عبد العزيز صالحي نستنتج ما يلي:

- أرخت اليوميات للحضنة الشرقية في فترة تاريخية مهمة، وهي من خريف 1958 إلى ربيع 1959.
- كتبت بدقة عن نشاط المسؤولين السياسيين والعسكريين للثورة، وإن كانت مختصرة جدا.
- لعبت شخصية سي عبد العزيز دورا مهما في الثورة، فقد كان في اتصال دائما مع المسؤولين ومع القاعدة الشعبية، يقوم بتوعيتهم وتقديم المساعدات لهم، والتخفيف من آلامهم، وهي من أخطر المهام وأصعبها، أدى ذلك إلى اعتقاله من طرف الاستعمار.
- كانت الاجتماعات مع المسؤولين ومع الشعب يوميا، حيث كانوا يقومون بتوعية الشعب ويحذرونه من الاستعمار بشكل دائم.
- تعد الحضنة الشرقية وبخاصة المناطق الشمالية الجبلية من أهم مناطق العبور، ومن خلال اليوميات نجد أن مسؤولي المنطقة والناحية متواجدين تقريبا يوميا في المنطقة.
- أغلب القضايا التي ذكرها وساهم في حلها هي قضايا نزاعات حول الأراضي واعتداءات على الأعراض وطلاق وغيرها من القضايا الاجتماعية.
- تعمد في اليوميات عدم ذكر أسماء المسؤولين، خوفا من أن تقع بيد الاستعمار، وعلى الرغم من ذلك ذكر عددا كبيرا من الشخصيات التي كانت نشطة في الحضنة الشرقية. كما ذكر الأماكن التي كانوا يجتمعون فيها، وهي كثيرة.
- كان قضاة الثورة ذوو مستويات علمية عالية، ومهامهم متعددة لا تقتصر على القضاء فقط، ولم يحسن الاستفادة منهم في مرحلة الاستقلال.

الملاحق:

الملحق رقم: 01

صورة للشيخ سي عبد العزيز وهو طالب بالزيتونة حوالي سنة 1948

الملحق رقم : 02

الشيخ سي عبد العزيز في الاحتفالات بالاستقلال

الملحق رقم 3

الجمهورية الجزائرية جيش وجبهة التحرير
ولاية 1 ناـ منطقة 1 ناحية 4

125

في

الاخوان اعضاء لجنة بسر هوم

تحية وسلاما وبعد

نحن في غاية من الصحة والاطمئنان ارجو ان تكونوا
انتم والشعب مثلنا على احسن استعداد ونشاط
في مواصلة العمل.
اخواني ان النظام قد حول قاضي قسمة 3 عمر معتوق وجعل
مكانه الشاب عبد العزيز صالحي قاضيا.
وعليه لتعلموا ان فرع القضاء بقسمة 3 لم تعتنوا به
واهملتموه ولم تمتثلوا لاوامر مسؤول القضاء ولم تساعدوه
المساعدة التامة حتى تاخرت قسمة 3 عن كل قسمات الناحية
ومن الان ان اللجنة يجب عليها ان تسعى بكل طاقة لمعاونة القاضي
بتهيئة كل الوسائل وحضر المتهاكلين في قائمة ليتسنى للقاضي
مواصلة عمله. كما يجب على اللجنة ان تجمع ثمن الاولاد المتعلمين
وتسلمه للقاضي ليتمكن خلاص الطلبة وكل لجنة قصرت
ولم تساعد القاضي او تهاونت باوامره عليها
المحاسبة والعقاب من النظام
فكونوا عاملين والله يوفقكم ما دمتم في خدمة
الوطن
بنكم محمد غلوس سياسي الناحية 4

ALN
MINISTERE DES MOUDJAHIDINES

وثيقة تعيين سي عبد العزيز صالحي قاضيا للقسمة 3 الناحية 4 المنطقة الأولى الولاية الأولى الأوراس

الملحق رقم 4

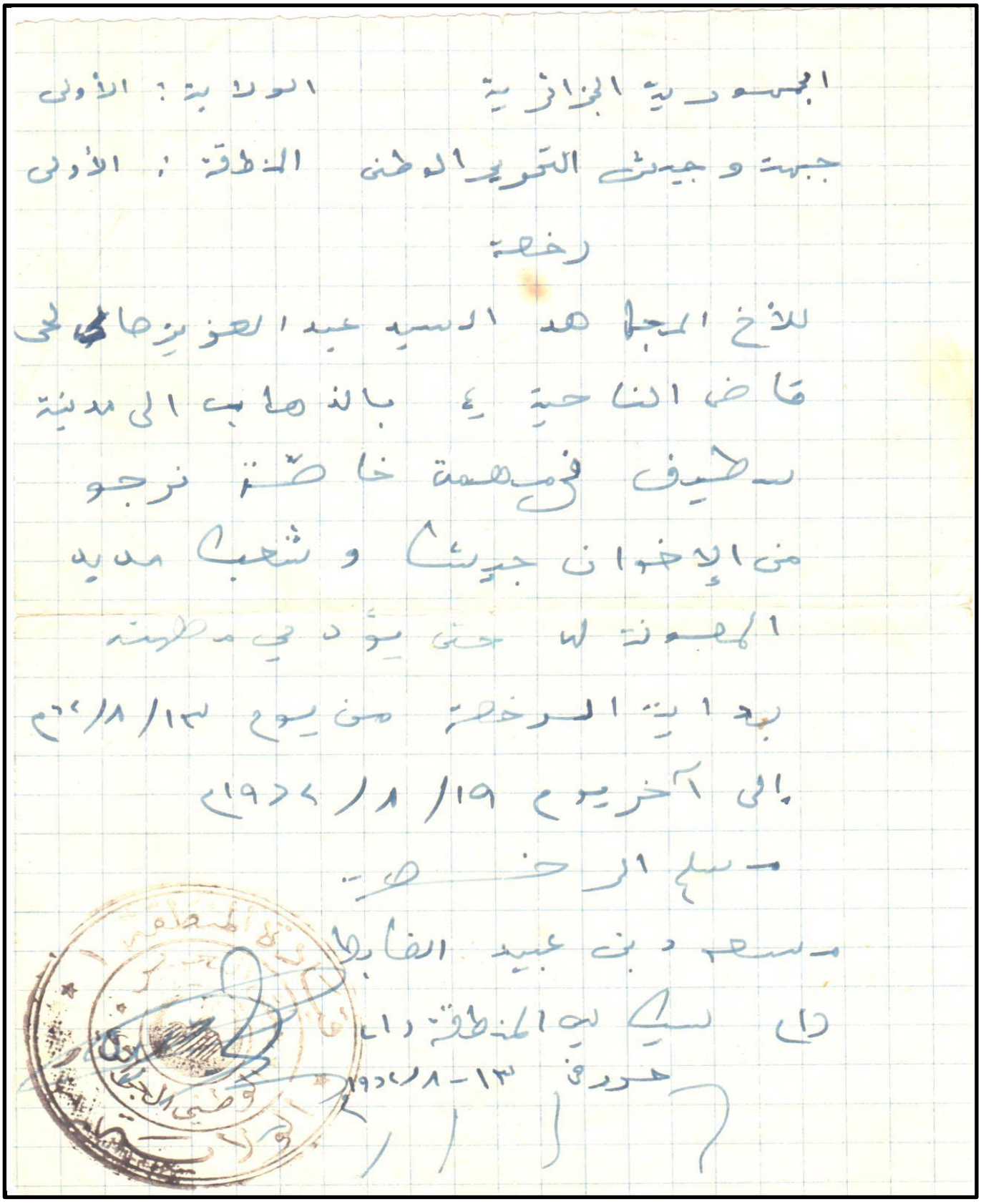

الجمهورية الجزائرية الولاية : الأولى
جبهة وجيش التحرير الوطني الناحية : الأولى

رخصة

للأخ المجاهد السيد عبد العزيز حالي
قاضي الناحية ، بالذهاب الى مدينة
سطيف في مهمة خاصة نرجو
من الإخوان جيش و شعب مديد
المعونة له حتى يؤدي مهمته

بداية الرخصة من يوم ١٣/٨/١٩٥٦م
الى آخر يوم ١٩/١/١٩٥٧م

- سلم الرخصة -

مسعود بن عبيد الفاربا

الى سيادة الناحية الأولى

حرر في ١٣-٨-١٩٥٦

استمرار نظام الثورة في الأشهر الأولى للاستقلال

الملحق رقم 5

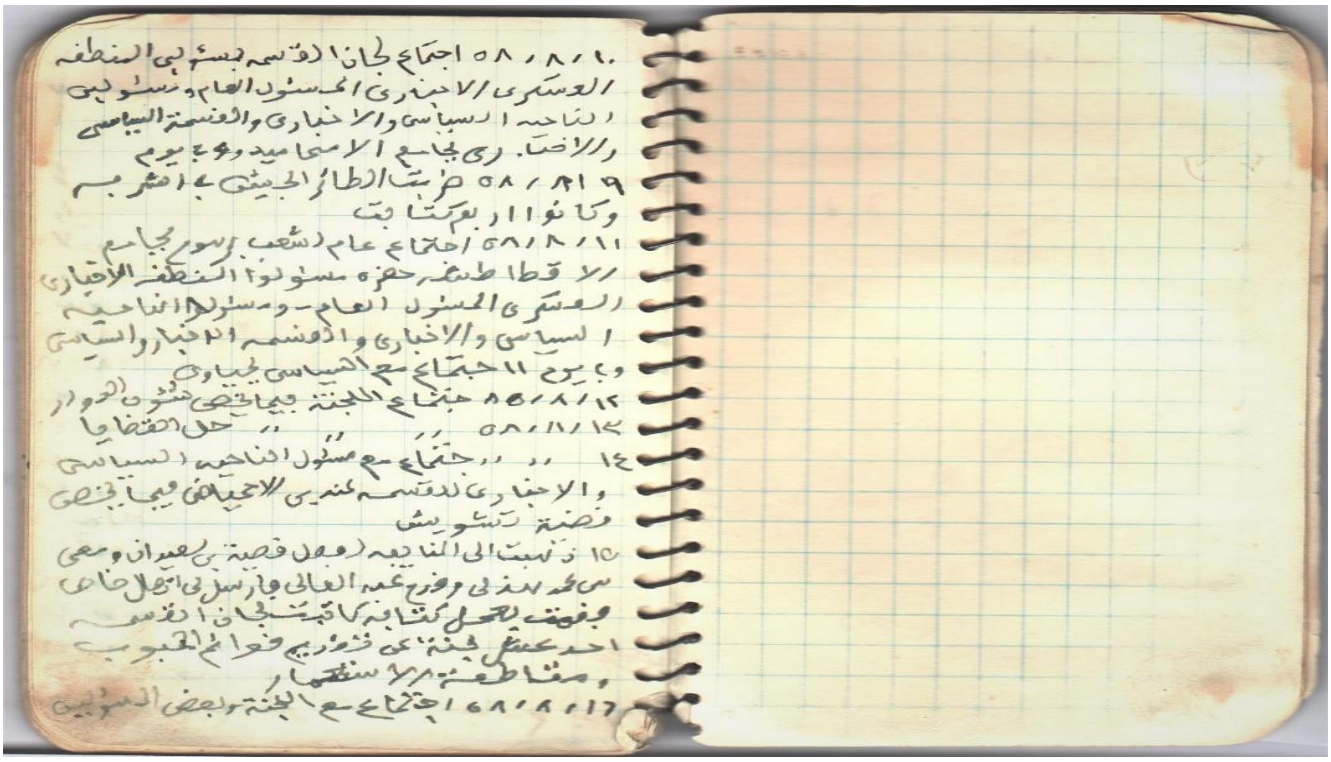

الصفحتين الأولى والأخيرة من اليوميات

الهوامش:

(1) G.Malleterre, P.Legendre, **Livre-Atlas Colonies Française**, Librairie Ch. Delagrave, Paris, S.D, P.29.

(2) Jean Despois, **Le Hodna (Algérie)**, PUF, Paris, 1953, p.40

(3) Ibid.

(4) حزب جبهة التحرير المنظمة الوطنية للمجاهدين، باتنة، التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية للفترة مابين جانفي 1959و1962، الملتقى الوطني المنعقد في 21و22 أفريل 1987، باتنة، ص.68

(5) مسعود فلوسي، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"**، درا الهدى، عين امليلة، الجزائر، 2003، ص. 47.

(6) التقرير الولائي لأحداث الثورة، الملتقى الجهوي للولاية الأولى، باتنة 1987، ص.69

(7) منظمة المجاهدين بالمسيلة، **الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة في مراحلها الأولى** (1955. 1958)، المنعقد بالمسيلة، 7 أفريل 1987، ص.13

(8) **علاوة فلاك:** ولد في 1917 ببرهوم من عائلة فقيرة، تعلم القرآن في إحدى كتاتيب القرية، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، عمل خياطا ثم عاملا بمنجم العالية بسكيكدة في بداية الخمسينيات، وبسبب أحداث 20 أوت 1955 إلى العودة إلى برهوم، التقى بعلي النمر الذي كان على رأس دورية في نهاية 1955، حيث جنده في جيش التحرير الوطني وحظي بثقته، رقي في سنة 1957 إلى رتبة عريف أول مكلف بالاتصال والأخبار القسمة الثالثة (برهوم)، شارك في معارك جيش التحري الوطني في المنطقة، وكان محل متابعة من قبل المستعمر حيث عندما كان متواجدا بضواحي برهوم في مهمة اتصال بالشعب طوقه جنود الاستعمار بأحد المنازل، أحرق ما لديه من وثائق وقاوم بشجاعة إلى أن استشهد، في سنة 1961. (مجلة أول نوفمبر، ع.62، 1983، ص.21)

(9) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

10) ولد ببرهوم في سنة 1924، كان مكلفا باللجان الشعبية والمسبلين في بداية الثورة، لعب دورا مهما في انتشار الثورة التحق بالقاعدة الشرقية في نهاية 1957 بأمر من القيادة بالخارج. تولى قيادة كتيبة في القاعدة الشرقية، في الاستقلال كان عضوا في المجلس التأسيسي، ثم إطارا بوزارة المجاهدين، توفي في 14 ديسمبر 2017.

(11) **خيري الخير**: من مواليد 17 مارس 1916بمقرة ولاية المسيلة، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في عام 1955، انتقل إلى تونس في أواخر 1956، ومنذ 1962 شغل منصب رئيس بلدية مقرة، ثم مسؤولا لاتحادية الحزب ببريكة، فعضوا في المجلس الشعبي الولائي بباتنة، توفي في 17 مارس 1984. بعد مرض عضال لزمه سنوات رحمه الله. (مجلة أول نوفمبر، ع.65، 1984، ص.50).

(12) **عبد الحفيظ طورش:** ولد في 19 ماي 1920 في الأوراس حفظ ماتيسر من القرآن كانت مهنته الفلاحة، في سنة 1948 عين مسؤولا عن خلية المناضلين بخنقة امعاش حوز آريس ضمن صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث قام بشاره السلاح تحضيرا للثورة، شارك في تفجير الثورة والعلميات العسكرية الأولى ضد الاستعمار مع مصطفى بن بولعيد، عين مسؤولا عن ناحية بريكة، شارك في عدة معارك وكمائن ضد الاستعمار الفرنسي، في أواخر 1957 استدعي إلى تونس من طرف القيادة ولم يبق طويلا وعادن وفي طريق عودته في منطقة بعمود بنواحي الونزة وقع اشتباك مع العدو فاستشهد رحمه الله. المرجع: عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني، الولاية الأولى**، ج1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012، ص ص.130.129.

(13) شهادة مسجلة للمجاهد محمد الصغير صالحي المدعو (سي عبد الله بورب)، في 2001/02/20، ببرهوم، ولاية المسيلة

(14) مسعود فلوسي، المصدر السابق، ص.95.

(15) المصدر نفسه، ص.47

(16) الخيمة تطلق في ذلك الوقت على العائلة الكبيرة والمتنقلة، ولا يقصد بها المنزل فقط.

(17) **Recueil des Notices et Mémoires de la Société archéologique du département de Constantine**, 12 V 4 Série, 1909, Imprimerie D. Braham ; Alger, Jourdan Libraire-Editeur ; Paris, René Roger Libraire africaine et coloniale ; 1910. p239.

(18) الحسين الورتلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاخبار**، ج1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص.196.

(19) المصدر نفسه، ص.197

(20) كان لهذا السوق شهرة في الحضنة، ويقصد من النواحي القريبة مثل سطيف وبرج بوعريريج ورأس الوادي وأولاد عدي وغيرها، يجتمع الناس للتسوق أولا ولتناقل الأخبار ثانيا، وكانت زاوية بلقندوز هي مكان لمبيت هؤلاء. ومن أشهر من عمل بائعا في هذه السوق الشيخ البشير الابراهيمي، فعندما عاد من المشرق وكان مختفيا عن أنظار المستعمر، عمل بائعا للشحوم في هذا السوق وكان مقيما عند الشيخ سي محمد الطاهر بلقندوز (بينهما صداقة ومصاهرة) والشيخ سي بلقاسم بلقندوز والد سي عبد العزيز صالحي. (هذه المعلومات حسب شهادة سي عبد العزيز صالحي رحمه الله، ويتداولها أهل المنطقة أيضا).

(21) شهادة مسجلة للمجاهد محمد الصغير صالحي المدعو (سي عبد الله بورب)، في 2001/02/20، ببرهوم، ولاية المسيلة.

(22) ينظر الملحق رقم (3).

(23) ينظر إلى الملحق رقم (3)

(24) كل هذه المناطق تابعة حاليا لبلدية أولاد عدي القبالة ولاية المسيلة.

25 المكاتب الإدارية الخاصة، أنشأتها السلطات الفرنسية خصيصا لمراقبة المدنيين الجزائريين وتعذيبهم.

(26) **علي عشي**: ولد ببلدية الشيليا غرب مدينة خنشلة في 19 مارس 1930 كان أبوه مناضلا في حزب الشعب الجزائري. حفظ القرآن الكريم في الكتاب، وانخرط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هاجر إلى فرنسا في سنة 1953 ثم عاد قبيل الثورة، ألحقت عليه السلطات الفرنسية القبض قبيل الثورة، وسجن بمعتقل الجرف بالمسيلة، حكم عليه بالإعدام ففر من المعتقل في جوان 1955 والتحق بصفوف الثورة، بعد مؤتمر الصومام حصل على رتبة ملازم تدرج في المسؤوليات إلى أن أصبح مسؤول المنطقة الأولى الولاية الأولى. خاض عدة معارك ضد الاستعمار واستشهد في 28 أكتوبر 1959.

(27) عمار ملاح، المرجع السابق.307.

(28) **مصطفى بن الصالح مراردة**: المعروف بـ "ابن النوي" من مواليد 1928/08/21 بدوار أولاد الشليح ولاية باتنة، انخرط في صفوف الثورة منذ 14 نوفمبر 1954، قام بأعمال متعددة منها مسؤول مكلف بالمخابئ والاتصال العمليات وتخريب مصالح العدو، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في ناحية بريكة ثم مسؤولا بنفس الناحية سنة 1957ثم عضوا في مجلس المنطقة الأولى الولاية الأولى ثم نقيب مسؤول المنطقة الثانية، ثم مسؤولا للولاية بالنيابة، ثم عضوا في مجلس الثورة في بداية 1960، عمل ملحقا عسكريا في بغداد من 1965 إلى 1967 ثم قائدا لمدرسة أشبال الثورة من 1967 إلى 1970 ثم عضوا في المجلس الشعبي الوطني عن ولاية باتنة فعضو المجلس الوطني للمجاهدين.

(29) **ابن عبيد مصطفى**: ولد في سنة 1927 ببلدية وادي الشعبة بباتنة، نشأ في عائلة محافظة، تعلم في مدارس جمعية العلماء بباتنة، ثم بسكرة ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وعاد في سنة 1953 درس بمدارس جمعية العلماء التحق بالثورة في 1956، الحقت عليه السلطات الفرنسية القبض وعذب ثم أطلق سراحه، في 1957 عين سياسيا للقسمة الأولى ا ثم سياسي للناحية الأولى المنطقة الأولى الناحية الأولى المنطلقة الأولى، ثم سياسي الناحية الرابعة (بريكة)، في عام 1959 رقي إلى عضو قيادة المنطقة الأولى.

(30) **أحمد بركات (1922-1959)**: ولد بدوار البراكتية عرش أولاد دراج نواحي المسيلة، تلقى تعليمه الأولى في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة ودرس بالجامع الأخضر ثم درس بالزيتونة بتونس وبعد عودته اشتغل بالتعليم في الجلفة انخرط في الثورة سنة 1957 وعين قاضي ومراقب للتعليم في ماي 1958 ثم قاضي للناحية في نوفمبر 1959، استشهد في هذه السنة.

31 **أحمد بن المسعود يحياوي**: ولد في سنة 1925 بعين الخضراء ولاية المسيلة حفظ القرآن على يد الشيخ الساسي، انتقل إلى زاوية نفطة

ودرس بها لمدة سنتين ثم جامع الزيتونة بتونس ودرس لمدة سنتين، ثم سافر إلى جامع القرويين بفاس بالمغرب ودرس به إلى أن تخرج سنة 1952، بعد عودته التحق بسلك التعليم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة آريس بباتنة، في سنة 1956 أوكلت له مهمة القضاء في الناحية الرابعة (بريكة)، ألقي عليه السلطات الفرنسية القبض وسجن ببريكة وعذب حتى أصيب بمرض بالكلى وتدهورت صحته فأطلق سراحه، وعالج بالمستشفى بباتنة باسم مستعار، عين قاضيا بمدينة بريكة إلى غاية أكتوبر 1962، التحق بحزب جبهة التحرير الوطني وعضو في الاتحادية إلى غاية 1967، التحق بالتعليم مدرسا ومديرا إلى أن توفي في سنة 1985.

(32) **عمر بوطي:** ولد حوالي سنة 1901 من فرقة أولاد سيدي يحيى ببرهوم، حفظ القرآن بسقط رأسه ثم انتقل إلى سيدي عقبة حيث أكمل دراسته في العلوم الشرعية، ثم التحق بقسنطينة حيث تتلمذ على الشيخ ابن باديس وتخرج حوالي سنة 1938، اشتغل بالتدريس والامامة بأولاد سيدي يحيى ببرهوم وبتقلعيت بولاية برج بوعريريج، كان أثناء الثورة قاضيا، وألقي عليه القبض سنة 1960 وعذب. وباستقلال الجزائر اشتغل إمام بوادي العثمانية لمدة حوالي ثلاثين سنة وأحيل على التقاعد سنة 1990، توفي رحمه الله في 11 أوت 2000.

(33) **عثمان عثامنة:** ولد بدوار العثامنة بلدية تقلعيت ولاية برج بوعريريج حوالي سنة 1916، تلقى تعليمة الأول بتقلعيت ثم انتقل إلى أقبو ولاية بجاية حيث أتم حفظ القرآن ودراسته الشرعية وكان هناك صداقة مع آيت علجت الذي انتقل رفقته الى قسنطينة حيث تتلمذا على يد الشيخ ابن باديس وفي سنة حوالي سنة 1943 انتقلا إلى تونس للدراسة بالزيتونة، عاد في بداية الخمسينيات حيث كلفته جمعية العلماء بالتدريس في مغنية ثم تمغرة بأقبو، وفي سنة 1955 عاد إلى تقلعيت وتولى الامامة والتعليم، تولى مسؤولية اللجنة الخماسية، اعتقل في سنة 1957، وبعد خروجه تولى الإمامة, في سنة 1962 اشتغل معلما بمدرسة الرجاء بالمسيلة وفي 1964 عين إماما بالمسجد العتيق بمجانة، وفي سنة 1969 عين أستاذا للآدب في متوسطة ابن باديس الشرقية ببرج بوعريريج وأحيل على التقاعد في سنة 1979، توفي رحمه الله في جويلية 1984.

(34) **محمد الطاهر نور:** ولد في سنة 1914 بقرية الشرفة بأولاد عدي القبالة المسيلة، تلقى تعليمه في مسقط رأسه ثم انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة ليكمل حفظ القرآن واخذ بعض العلوم الشرعية، ثم التحق بقسنطينة حيث تتلمذ على يدي الشيخ ابن باديس، أجبر أثناء الحرب العالمية الثانية على أداء الخدمة العسكرية، على بعدها إلى قرية الشرفة واشاغل بالتعليم والإصلاح على منهج جمعية العلماء، التحق بالثورة في سنة 1955 حيث تولى مهمة القضاء ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض في سنة 1959 وبقي في المعتقل إلى إعلان وقف إطلاق النار، اشتغل في بداية الاستقلال بالقضاء بمدينة المسيلة ثم إماما بمسجد الكراغلة إلى غاية 1969 ثم معلما بالابتدائي بمدينة المسيلة وفي 1980 أحيل على التقاعد، وتولى إمامة مسجد أسامة بن زيد إلى أن توفاه الله في 23 فيفري 1984.